

رجل في مهمة

بقلم : روري مكارثي

في الاسابيع الاولى التي اعقبت حرب السنة الماضية كان (بنوارد كيرك) من اخمص مساعدي (جورج بوش) ان مدير شرطة نيويورك السابق القوي البنية الذي فقد ٢٣ من موظفيه في هجمات الحادي عشر من ايلول قد ارسل إلى بغداد في مهمة حاسمة غير انها خطرة لاعادة بناء قوة الشرطة العراقية .

وذكرت الاخبار انه تم تعيينه الان مديرا لمديرية الامن الداخلي وهو ما يجعله مضطلعا بمسؤولية اوسع المديرات واقواها . وهذا يجعله اول امريكي يرسل إلى بغداد بعد تعيينه في موقع رفيع المستوى في ادارة (جورج بوش) . وعندما كان في العراق السنة الماضية رسم (كيرك) لنفسه صورة مميزة حيث كان يرتدي معطفا خفيفا عمليا رمادي اللون مع مسدس يدوي في خاصرته . وكغيره ممن معه فهو سيكون في خيمة ويعمل في قصر . وحين تنقل حول بغداد ارتدى معطفا واقيا ضد الرصاص وركب سيارة مدرعة. تحدث (كيرك) عن مهمة امريكا بصراحة باعتبارها دفاعا عن "الحرية" التي تعرضت لهجوم في الحادي عشر من سبتمبر. وقال في مقابلة مع (الغارديان) في القصر السابق لصدام حسين في شهر حزيران السنة الماضية " كان العراق بلدا يمثل تهديدا للحرية وانه ، الان بلد يمنحنا فرصة يجب أن نبين فيها للعراقيين ان الحرية عظيمة جدا وان المسألة لم تعد شهرين بعد وانها ستستغرق برهة من الزمن حتى يدرك العراقيون تلك الحرية وما يكون معناها" .

وقد شخص بصورة صحيحة ان السياسات السليمة هي مفتاح اعادة السلام والاستقرار إلى عراق ما بعد الحرب. غير انه بعد مضي ثمانية عشر شهرا ظل ضعف قوات الشرطة والامن هو من المشاكل الشاخصة امام الجيش الأمريكي.

وتحت (كيرك) والمستشارين الذين جاءوا في اعقابهم سيتم التركيز على ملء الشوارع باكبر عدد من الشرطة . وادت هذه السياسة إلى ظهور ارقام جذابة جاءت في رؤوس الاخبار فقيل ٩,٠٠٠ شرطي ينزلون ثانية إلى الطرق المستهدفة وهو ما يوحي بتقدم حقيقي باتجاه تثبيت الامن والاستقرار . وكان يتوقع ان تكون مناطق واسعة من البلد في قبضة الشرطة العراقية وحدات الحرس الوطني في مثل هذا الوقت .

غير ان الواقع اثبت خلاف ذلك تماما . ان هوس العدد اخفى في طياته برنامج اعادة تدريب متخلفا ونقصا كبيرا في المعدات والتجهيزات الاساسية مثل اجهزة الاتصال اللاسلكي والبنادق والستر الواقية والسيارات . ولم تجر اعادة تدريب إلا ما يقل عن نصف عدد الشرطة . وما يبقلق اشد القلق هو ان ثلث هؤلاء في الأقل لم يكونوا فئتين أو موثوقا بهم لدرجة ان امري الجيش الأمريكي قرروا هذا الصيف انه يجب طردهم ودفع مستحقاتهم البالغة(٦٠ مليون دولار . لقد بدأ جذب متطوعين ثانية وبصورة لبطأ بكثير في هذه المرة يصحب ذلك برامج اعادة تدريب اطول .

ان سبب هذا الاصلاح والتمحيص الجذري للشرطة مائل امام كل ذي بصيرة . فائتاه موجة التمرد في مدينة الفلوجة وعبر المدن الأخرى في الجنوب في نيسان وابار هجر الالاف من رجال الشرطة مراكزهم وانهم التحقوا باسلحتهم مع المتمردين . ولا ينطبق هذا بالتأكيد على الكل فقد اثبت البعض شجاعتهم الفائقة وغامروا بحياتهم لا شيء الا لا هم يتوجهون إلى عملهم يوميا وقد قتل (٧٠) شرطي في سلسلة مربية من السيارات المفخخة واطلاق النار عليهم منذ الحرب . غير ان الضرار ظل مشكلة خطيرة .

وفي الفلوجة قبل احداث هجوم امريكي كانت الشرطة تعمل بالتعاون مع المتمردين الذين استولوا على المدينة وفي مدينة الموصل الشمالية استولى المسلحون على تسعة مراكز شرطة في الأقل ضمن موجة عنف في الشهر الماضي . وقد فر من قوةالشرطة القوية البالغ تعدادها ٤٠٠٠ رجل أو التحق بالتمرديين حوالي ثلاثة ارباعها قد تم طرد مدير الشرطة ومن ثم اوقف بتهمة تقديم المساعدات للمتمردين . وبعد ان هدأت حدة القتال اعترف أمر القوات الامريكية في الموصل بالمهمة الضخمة التي يواجهها لاصلاح الضرر في وقت لم يتبق فيه على الانتخابات سوى مدة قصيرة وقال الجنرال (كارتر هام) "اننا امام المهمة الهائلة لاعادة بناء قوة الشرطة مشروعة ومخلصة في المدينة ، وهذا سيستغرق وقتا طويلا وليس امامنا متسع من الوقت" .

في هذا الصباح تعرضت الشرطة لهجوم ثانية . وفي غارتين منفصلتين قام بها المتوردون في بغداد احدهما في غرب المدينة و الثانية في شمالها قتل في الأقل ثلاثون شخصا من بينهم ستة عشر شرطيا . واغلب الظن ان ثمر عدة سنوات قبل ان تشكل قوة شرطة مديرية تدريبا جيدا لكي تصحب هيئة محترفة قادرة على حفظ القانون والنظام في بلد لايزال ينخر فيه العنف.

ترجمة :كاظم الحلفي
عن : الفارديات



مؤيد لعمية

التحول في مكافحة الإرهاب إلى الأدب القصصي!

فوانك ويتش

كوندوليزا رايس، كما هو مشهور ، عام ٢٠٠٢ : "انا لا اعتقد بان اي شخص كان يمكنه ان يتنبأ بان هؤلاء الاشخاص سيأخذون طائرة ويضربونها بمركزالتجارة العالمية " . نعمكنا علمنا منذئذ من عدة تحقيقات ، فان تقارير عن التهديد قد دارت في اطار الحكومة وهي تتنبأ بمثل هذه السيناريوهات المتعلقة بالطائرات على نحو متكرر قبل٩/١١ . وقد استهدف تهديد في عام ١٩٩٨ البرجين التوأمين . لكن القصة قد كانت هناك في وقت ابكر مع هذا . ويذكر كليرك، مثل كثيرين ، علم الغيب في رواية توم كلانسي عام ١٩٩٤ . "دين الشرف"التي تصدم فيها طائرة بوينغ ٧٤٧ بمبنى الكايبوتل على يد طيار ياباني،خلال جلسة مشتركة للكونغرس ،وقلم "قرارتيفندي" عام ١٩٩٦ الذي يناقش فيه كرتل رسل ارهابيين اسلامويين سيطروا على طائرة ٧٤٧ اخرى ليتمكنوا من تفجير سلاح بايلوجي في واشنطن . ويقول كليرك ان اصدقاءه الذين قرأوا سابقا نسخا من قطعة الاطلسية يتصلون به عن طريق الايميل ليقولوا له: "انظر، هذا ما يحدث اليوم في أي مدينة من مدننا أي شيء الا بالكاد لحد الان . " ويمكن لتفجيرات مدريد ٣/١١ ان تحدث اليوم في أي مدينة من مدننا الرئيسية" . كما يقول والحذر يجب ان يبدأ في القمة بالطبع . وفي استعادة الاحداث الماضية والتأمل فيها نجد ان التسمية القصيرة المدى ليبرني كيريك كقصور جديد للامن القومي نبين بالضبط قوة الخوف فيما يتعلق بهذا الموضوع فلو كان الامن القومي اولوية عليا بالنسبة للبيت الابيض ، فان شخصا من الاشخاص كان سيكون قد اكتشف ان الرجل الذي اختبر ادارة البيروقراطية الفيدرالية الجديدة الأكثر تحدا بعد وزارة الدفاع عام ١٩٤٧ لم يكن قادرا حتى

ذرية مكافحة الارهابين في الخارج لمنعم من مهاجمتنا في الوطن" وحين ينظر ما كيرايد للخلف إلى عقدا الذي قد يكون قد مضى من موقع عام ٢٠١١ المؤاتي، يجد اننا لم نمنع الا القليل بقتالنا في العراق . ويرى امريكا اخرى قد عانت من الفضائح في الداخل : هجومات على مواصلات السكك الحديدية ، فيروس كومبيوتر يمحو البنية التحتية المعلوماتية لامة ، ظهور" قاعدة في امريكا الشمالية " والتحريض المشوب بالذعر على اصدار مراسيم وطنية جديدة . وهذه الحاضرة القصصية مهمشةكثيرا بالمصادر الواقعية والمعلومات المفصلة الغزيرة فيما يتعلق بسقطاتنا الامنية الراهنة . لكن لماذا يختار كليرك الادب القصصي اداة لهذا السيناريو الواقعي الاساسي القائم فيقول في مقابلة: " في كل من ادارتي كليتون ووش ، كانت المرة الوحيدة التي كتبت مؤثرا حقا فيها بجلب انتباه كبار الضباط هي حين كانت لدي العايب حرب منضدية وقد اثر ذلك أكثر من أي صحيفة ايجاز للامور يمكن ان اكتبها " . ان قلة من منتقذي الكفاح الأمريكي للارهاب قبل ومنذ ٩/١١ ، كان لديهم من منتدى الرأي العام اكثر مما لدى كليرك، الذي قدم شهادة دراماتيكية واسعة التلفزة امام لجنة ٩/١١ ونشر واحدا من أكثر مطبوعات عام ٢٠٠٤ مبيعا ، " ضد كل الاعاء" . ومع هذا لا يزال يشعر، ليس من دون سبب ، بان رسالته قد فشلت في الوصول . وستكون محاولته القادمة لاسماع صوته قصة أيضا : رواية مشبعة بالامن القومي والسياسة الخارجية ، من المخطط لها ان تنشر في الولايات المتحدة في تشرين الاول . وهو يقول: " ان الثقافة الشعبية كثيرا ما تجيء في الطليعة حينما تكون وسائل الاعلام الاخبارية مهمة بهذه الامور وهي في طليعة الحكومة أيضا . وقد قالت

بيورا الرئيس جون كينيدي في دراما تلفزيونية، (قذائف اكتوبر)، حول حرب باردة خطوط القتال فيها واضحة التحديد . "٢٤" يعرض ولكن لا يفسر اخلاقيا استخدام الاهانة والتعذيب من قبل الأمريكيين الذين يحققون مع الإرهابيين . وتكون النتائج اشبه بسيف ذي حدين في الاربع ساعات من الفصل الذي رايته ، وهناك تلميح إلى اجرام أمريكي في غوانتنامو يمكن ان يضمن رجعه له في كاليبونسيا كما في الشرق الاوسط . وقد احتج مجلس العلاقات الأمريكية، الإسلامية، في غضون ذلك، على تصوير الفصل للمسلمين . وبالرغم من ان سرنو يقول ان الحلقات اللاحقة ستشتمل على مميزات اسلامية ايجابية، فانه لا يقدم اية اعتذارات عن التركيز على الفتيان السيئين . وهو يأسف لكونه قد "تجرع" زوجا من الفضول من بالمقابل باستخدام ارهابين سائبين ذوي مصدر غير واضح، قائلا : " هذا العام تعالج الامر . فهذا هو ما نخشاه - الارهاب الاسلاموي . هذا هو ما تكافحه" اما ريتشارد كليرك، رئيس مكافحة الارهاب الامريكية السابق فان عليه مع هذا معالجة "٢٤" بالمناقشة والنقد . لكن بالنسبة لغلغاف عدد انجز كتابة قطعته المزعجة من القصة حول الحرب التي يشعر انها قد خربت ان لم تكن قد خسرت بفعل سوء الادارة ، والرضا الذاتي وتبديد الموارد المالية في العراق . وهي بعنوانها " عشر سنوات فيما بعد " ، تاخذ شكل محاضرة في الذكرى العاشرة لاحداث ٩/١١ يلقيها وجر ما كيرايد في مدرسة كينيدي الحكومية . وهذا البروفسور،مثل جاك في "٢٤" لا يؤمن بما يدعوه جوناثان رايبان

تري ، هل يتذكر احد الحرب على الارهاب؟ في عطلة نهاية هذا الاسبوع يرمي بذلك على شاشات التلفزيون الأمريكي كقنبلة يدوية مع الموسم الجديد لمسللات فوكس للمغامرات "٢٤"، وهي سلسلة لكل الاوقات عن جاك بويزر، وكيل المخابرات الأمريكي القديم الرحمة الذي يقوم بدوره كيفر سوزرلاند . ولن تحدوا اية مفاجات تامة يجرى كشفها هنا . لكن اضطوا الجهاز، وسترجون، ليس توقا إلى الماضي بالضرورة، إلى معركة اقل أو تمت لما بعد ١١ ايلول التي نسيت تقريبا ونحن عالقون في عاقبتها المرتبطة بها اسميا،الحرب ضد صدام . وليس في هذا العرض أي شيء من فكرة الرئيس جورج بوش المتمثلة في ان العراق هو " الجبهة المركزية في الحرب على الارهاب" . ففي "٢٤" ، الجبهة المركزية لهذه الحرب هي جبهة الوطن الأمريكي، وليست الموصل . كما قال جويل سرنو، الممثل المشارك : " لم تكن تفكر في العراق عندما توصلنا إلى هذه القصة " . فهم، في "٢٤"، يفكرون بالارهاب الاسلاموي بدلا من المتمردين البعثيين ، يامن الوطن بدلا من امكانات اجراء الانتخابات في المثلث السني . في امريكا "٢٤" كما في امريكا الحقيقية، البيروقراطيون الحكوميون اكثر انشغالا بمقاتلة بعضهم البعض الاخر من القاعدة، فالقطارات غير محمية من الارهابيين ، وكذلك الانترنت . والاسرة التركية اللطيفة الجاورة في كاليبونيا الجنوبية التي رقتشها الشمس خلية نائمة لم يكتشفها مكتب التحقيقات الفدرالي . وزير الدفاع ملزم لا بمكافحة الارهابيين فقط، بل وبالصرار مع ابن معاد للحرب بطبيعته، والمسلي ، ان الاب يقوم بدوره ولتيم ديفن ، الممثل الذي اشتهر قبل ٣٠ عاما لقيامه

مخاطر وعبثيات الاحتمال

بقلم : وليام رازيري

ذات معنى لو كان الهدف الرئيس دحر العراق، وبالتالي فان المرء يستطيع ان يحاجج بالقول ان النصر العسكري يبرر فعل أي شيء حتى وان كان تسوية احياء بل حتى مدن بالترباب ان كان لا غير إلا ذلك . وعلى كل حال فيعد ان لم يعد المطلب دحر العراقيين بل كسب قلوبهم فان منطلق (بروك) لا يبدو إلا ابتعادا مضحكا عن لب المسألة وهو أشبه بالقول: "لنحرق الزريبة فنتخلص من الفئران" فهو يؤمن - برالحاجة إلى انعطاف جوهرى في اولوياتنا الأخلاقية وبالحاجة إلى ان يضع الجيش ارواح الأمريكان - ومن ضمنهم الجنود الأمريكان فوق حياة المدنيين العراقيين) واقول ان موت الثمانية عشر امريكا والكثير

بقديسية في حين تعامل الامن الأمريكي والجنود الأمريكان شيئا قابل للاستغناء عنه" . وقد حاولت تصوير ما يمكن ان يكون عليه احتلال مستند إلى افكار بروك . ليس هؤلاء المدنيين العراقيين المعادون يضمنون عددا كبيرا من اصحاب العوائل الذين اختاروا الدفاع عن ابياتهم وابنائهم واخوانهم في مقاومتهم للاحتلال الذي تقوده الولايات المتحدة بدل القيام بردهم نحو السلطات الأجنبية؟ وهل ان محاولة جعلهم "يدفعون ثمن ما يرتكبون ليست استقداما بسرعة لوسيلة لا تقاوم من انخراط الالاف الأخرى من الإرهابين في العراق واماكن أخرى؟ ربما ستكون نصيحة (بروك)

ليست دقيقة بخصوص اخطاء متمردين في هذا الحني أو ذاك ثم، ربما خامرك الظن ثانية ان معاملة النساء والاطفال حتى وان عدت ضرورة عسكرية أقل ما يحتمل فيها كسب قلوب الناس العاديين بل إنها تزيد ثقتهم بدهم، وقد يكون خامرك شك في ان زعمارنا لم يبالوا إلا بالقليل القليل من التفاصيل الدقيقة كذلك المتضمنة في معاهدات جنيف والعملية القانونية السلمية . فان كان الأمر هكذا فانك تكون قد قمت باستعراض ما تم في ان خزي إدارة بوش، كما يقول روك تتمثل في "عدم رغبتها معاقبة المدنيين وجعلهم يدفعون ثمن ما يرتكبون.. ومعاملة حياة العراقيين

وغرورنا الطاغى، لا هذه ولا تلك التي ادخلتنا إلى العراق في المقام الأول لا ولا ألف لا . انه حين امريكا الأخلاقي، ونجى محلاطات (بروك) بعد يوم من مقتل امريكي في الموصل حين فجر انتحاري نفسه داخل ثكنة لتجمع الامريكين . يجب الا ننقي اللوم بسبب موت هؤلاء على المتمردين وحدهم ولكن على (السياسية الانتحارية) لإدارة (بوش). وهو يقول: كان بالامكان سحق التمرد منذ مدة طويلة ولتم تجنب الهجوم لو لا سياسة التي ايثار الآخرين الأمريكية التي تضع حياة المدنيين العراقيين فوق دفاعها عن النفس الخاص بها . أما كيفية سحق (التمرد) بالضبط وهو ما يبدو محبطا

بمعالة مفرطة، وليست قواتنا المنتشرة فوق اللزوم وسيئة التجهيز، وليست فشل المجتمع الدولي في مساعدتنا على الخروج ولا حتى مخابراتنا الخطاء وخيلاءنا

ترجمة : المدى
عن : الواشنطن بوست